المضاف اليه الموصوف محذوف واقيمت صفته مقامه او حال كونها فعلا نحو وما اى معالا
معامله وقد يوجه رابع وهو جعل قوله نحو وما حالا من الباقي على حد قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا هذا يعني ما في الشرح فلسا لا ضرورة ان امر الحاضر من دحرج دحرج دحرجا دحرجوا الامر
دحرجي دحرجا دحرجن كلما عدا الاول معطوف عليه باضمار الواو وبناء على القول بجوازه او بدل اضراب
منه قد يستعمل لفظ الجمع للواحد في موضع التفخيم مجازا كقوله تعالى رب ارجعون وقول الشاعر

الا فارحموني يا اله محمد   فان لم اكن اهلا فانت له اهل

قال بعضهم ونظير ذلك قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي على قراءة وملائكته بالرفع اذا
اعتبر التقديم والتاخير فرارا من العطف قبل التمام اى ان الله يصلي وملائكته كذلك وهكذا
يقول امر من يفرح ويعامل ويكسر ويساعد ويدحرج فرح وقابل وتكسر وتباعد وتدحرج وانما اسقط
من المضارع لان الماضي لا يوجد به فلا مناسبة بينهما وان كان اى ما بعد حرف المضارعة ساكنا فحذف
منه حرف المضارعة وهو الباقي كالامر لما مر ياتي بصورة الباقي نحو وما حال كون هذا الباقي مزيدا
في اوله همزة وصل لانها اقوى الحروف قوله ان قيل هذا منتقض بنحو خذ وكل ومر فانه يا كل ناخذ وم
فانه امر قيل لا جرم فيها بهمزة وصل فاستثقل اجتماعها مع همزة الفعل فحذفت الثانية تخفيفا
والاولى استغنى عنها مكسورة لانها عند الجمهور زيدت ساكنة متوسلة للزيادة والاصل في
التخلص من التقاء الساكنين الكسر فحركت به عند الحاجة اليه وظاهر كلام سيبويه انها زيدت
متحركة للحاجة الى المتحرك بسكون اول الكلمة فزيادتها ساكنة ليس بوجه قال بعضهم قال ابن جني في
مذهب سيبويه انه لا يجعل ساكن لساكن وهو القياس انتهى فاسد سميت همزة وصل
لان المتكلم يتصل بها الى النطق بالساكن ومن ثمة سماها الخليل سلم اللسان قيل ولانها تحذف
اذا اتصل ما بعدها بما قبلها كما سميت همزة نحو اكرم همزة قطع لانها تقطع ما بعدها



بما قبلها والاول كما يرى انسب قال بعضهم وقد يعلل التسمية بذلك بانها تسقط وصلا دون
همزة القطع الان اضافة الشيء الى حاله او صفته يقتضي وجوده عند وجودها وهذه ليست
كذلك انتهى الان يكون عين المضارع حال كونها كائنة منه اى من الباقي او من المضارع مضموما
ضمها اى الهمزة وجوبا اتباعا لضمة العين ولانها لو كسرت لزم الثقل بالخروج من الكسرة الى الضمة
ولو فتحت لوقع الالتباس بالمضارع اذا كان للمتكلم وقفا فلا فيقول انصر انصرا انصروا انصري
انصرا انصرن وكذلك اضرب واعلم وانقطع واجتمع واستخرج ولما استشعر المص اعتراضا بان اكرم
فتح للهمزة امر من تكرم وما بعد حرف المضارعة منه ساكن وعينه مكسورة فكان الواجب ان يقول يزاد
في اوله همزة وصل مكسورة اجاب عنه بقوله ونحو اى العرب همزة اكرم بناء على الاصل المرفوض
اى المتروك فان اصل تكرم تاكرم لان حروف المضارعة هي حروف الماضي مع زيادة حرف المضارعة
وانما رفضوا هذا الاصل فرارا من ثقل اجتماع الهمزتين في اكرم وحملا لتكرم وتكرم ونكرم عليه ليكون
الجميع على وتيرة واحدة وحيث كان اشتقاق اكرم من تكرم مبنيا على اصله وهو تاكرم على ما مر
حتى يكون اشتقاق اكرم في التحقيق انما هو من تاكرم لم يكن اكرم من فروع هذه المسئلة بل من فروع
المسئلة الاولى فاندفع الاعتراض به وقد افصح عن هذا الاصل المرفوض في الضرورة التي ترد الاشياء الى اصولها
كما قال الشاعر   فحسبه الجاهل ما لم يعلما   شيخا على كرسيه معمما   فانه اهل لان يؤكرما
قوله المص بناء منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فتحوا او يحتمل ان يكون مفعولا
مطلقا للفعل او صفة لمحذوف او حالا من ضمير يعود على الفتح حذف مع عامله اى اعنيه حال كونه
مبنيا او مبنيا بناء والفصل للمتقدم قوله لا يظهر تخصيص صنيعهم هذا بباب الافعال مع ان باب
الافتعال والانفعال والاستفعال وغيرها كلها كذلك في سقوط همزتها من المضارع فاصل يستفعل
مثلا يا ستفعل فما وجه ما قاله الوالد رحمه الله تعالى في الحاشية قلت ولعل وجه الامر بالعامل الاشارة

Copyright © King Saud University